وقفة مع بعض الترجمات الإنجليزية
لبعض آيات القرآن الكريم

المحقق
د. عبد رحمان النجم

المستشار: د. عبد الحكيم العتيبة

النشر: مطبعة جامعة الملك عبد العزيز
الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه العزيز: وَهُمُ الْأَيَّامُ الْمَثْقُولَةُ وَأَحْيَا فَتَيَّاتٌ وَأَحْيَا ذُنُوبَ الْأَيَّامِ؛ إِنَّ ذَلِكَ لَا يَكْبِرُهُمْ لِلْعَالِمِينَ (الرّوم٢٢،) وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعثات رحمة للعالمين

وجملة من آياته

وقد نهل المسلمون من ينابيعحضارات الأمم الأخرى في الجانب المادي منها عن طريق دار الحكمة وغيرها من قاموا بترجمة علوم الهند وفارس واليونان. ولم يكن لأوروبا أن تتصور من سباقها في عصر النهضة لولا اتصال مترجميها في إسبانيا وغيرها بالمسلمين والنقل من فكرهم.
وعلومهم. ولعل هذا ما حدا بعلم اللغة الشهير إدوارد سابير (Edward Sapir) إلى اعتبار اللغة العربية -التي كانت وعاء حمل الحضارة- من بين لغات خمس أُدعت ذلك الدور وهي اللاتينية واليونانية والسنسكريتية والصينية الكلاسيكية.

وتخطى الترجمة في العصر الحديث باهتمام منقطع النظير، إذ يترجم سنوياً مئات الآلاف من الأبحاث والمقالات العلمية، بل إنه لا يكاد يطبع كتاب ذو أهمية حتى تصدر ترجمته في غير لغة خلال فترة وجيزة. كما أن السوق الأوروبية المشتركة تنفق حوالي 40% من ميزانيتها على الترجمة من لغات أعضاء السوق وإليها.

وغني عن القول أن الترجمة قد تكون آداناً وإصلاح إذا ما التزم المترجم الأمانة العلمية واختار ما يصلح للترجمة، وقد تكون معول هدم إذا لم تستغل في نقل الفضيلة وما ينفع الناس. كما أن خطأ في الترجمة قد يشعل فتيل الحرب بين الأمم، وقد يجعل القنابل النووية تتساقط على المدن لتتفي النسل والحرث. وقد أدى خطأ في ترجمة الكلمة اليابانية الموكاسوتو (mokasutu) الواردة في البرقية التي أرسلتها اليابان إلى واشنطن قبل إلقاء القنبلة عليها إلى ذلك الحادث المأساوي؛ نظرًا لأن أي ignored يتجاهل (الإنذار) بدلاً من "يقبل". وكذا الأمر بالنسبة للغموض الذي يلف القرار ذا الرقم (٢٤٢) الصادر عن الأمم المتحدة فقد
ترجمت عبارة:

le retrait des territoires occupés

the withdrawal from occupied territories

ويمكن العناصر هنا في النص الإنجليزي في استخدام أداة الترجمة أو عدمه، فتشير الترجمة الفرنسية إلى الانسحاب الإسرائيلي من جميع الأراضي المحتلة، في حين يشير النص الإنجليزي إلى الانسحاب من أراض محتلة!

هذه بعض المخاطرات التي قد تنتج عن اختيارات الترجمة في الأمور الدينية، فما بالنا عندما تقع مثل تلك الاختيارات في ترجمة كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي تكفل سبحانه وتعالى بحفظه: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ لِيُصِيبُوهُمُ الْمُؤْمِنَاتِ رَبَّهُمْ حَفُظَانِ) (الحجر: 9)، ما بالنا عندما تعد ترجمات بأيدي مستشرقين ترمي إلى إيجاد حاجز بين القرآن وبين من يريد فهم الإسلام والدين الذي يشرت به الرسول والكتب السماوية، الدين الذي لن يقبل دين بعده، فإما إلى جنة عرضها كعرض السماوات والأرض، أو إلى نار وقودها الناس والحجارة؟ ماذا يحدث عندما ينكر بعض مترجمي معاني كتاب الله الكريم العذاب الحسي والنعيم الحسي وبعث الأجساد أو يزعمون بمجيء "نبيٍّ" بعد ختم الرسالة؟ ماذا يحدث عندما يصرّ القرآن الكريم على أنه من صنع بشر أو أنه يخاطب العرب دون سواهم؟ إن
الترجمة في ثوبها ذاك تحجب نور الحقيقة ولو إلى حين. أما إذا كانت الترجمة سليمة لغةً وعقيدة فإنها قد تهدي إلى الحق بإذن الله. فهذا الجراح الفرنسي الشهير الدكتور موريس بوكاي (Dr. Maurice Boucaille) يطلع على ترجمة فرنسية لمعاني كتاب الله أثناء زيارة له للمملكة العربية السعودية فيدهش من آيات سورة "المؤمنون" المتعلقة بأصل الإنسان وتطور الجنين ويشير إسلامه، ويبدأ في تعلم اللغة العربية في سن الثانية والخمسين، ليصدر فيما بعد كتابًا بالفرنسية بعنوان: "La Bible, le Coran et la Science".

"الإنجيل والقرآن والعلم"، حرص على تضمينه النص القرآني للأيات متبوعًا بالترجمة الفرنسية لمعانيها. أما يوسف إسلام الذي كان يدعى بـ "كاثف ستيفن" (Cat Stephen) فيبحث بعد قراءته لترجمة معاني القرآن باللغة الإنجليزية عن "مؤلف الكتاب" ظناً منه (Muhammadanism) أنه من وضع بشر، نظراً لإطلاق مسمى "الخمدي" على الإسلام في بعض الأوساط الغربية ولا سيما الكنيسية منها. وعندما سأله أخوه الذي سبقه في اعتناق الإسلام عن السر في سؤاله عن المؤلف أجاب: "لأنني لأول مرة أقرأ وصفًا صحيحًا لله سبحانه وتعالى". ولا يتسع المجال هنا لذكر عشرات القضاة والقادة والمفكرين الذين هدد الله سبحانه وتعالى بعد أن نهلوهم من نتائج الإسلام الصافية فعادوا إلى دين الفطرة.

472
لقد انتشر الإسلام في بقاع الأرض في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين ومن تبعهم، فأصبحت اللغة العربية آنذاك لغة الدين والدولة، وما أن اللغة العربية هي أداة العقيدة السماحة، فقد أقبلت شعوب البلدان المفتوحة على تعلمه، بل قدمت أحياناً أو خلعت محل اللغات القومية حتى بلغ الأمر ببعضهم إلى القول: "لأن أدم بالعربية أحدهي من أن أُمدح بالفارسية". وهكذا خالقت لغة القرآن الكريم أفهدة الناس حتى قدمت على اللغات القومية. كيف لا وهي لغة القرآن الكريم ولغة النبي العربي صلى الله عليه وسلم ولغة أهل الجنة؟ أما اللغة العربية فقد تراجعت قليلاً خلال قرن من الزمان فقد كان لزاماً أن تكتسب ترجمة معاني القرآن الكريم أهمية خاصة كي لا يتوقف تبليغ الرسالة السماوية الخالدة في عصر تضاءلت فيه المسافات ففضل ما من الله سبحانه وتعالى على الإنسان من تقدم تقني وعلمي قلّما سبق له مثيل. وإزاء هذا الاتصال المتزايد بين الزمن وفي ظل تهافت العقائد المتحدة والمشاركة والوضعية الكافرة، ونظراً للخواء الروحي الذي يلف عالمنا المعاصر وفي ظل دعوات العولمة وغيرها، فإن الحاجة تمس إلى أن ينهض المسلمون بدورهم الم.weight بهم وأن يتبوؤوا مكانتهم التي ارتضى الله عز وجل لهم في تبليل الدعوة للناس كافة بلغاتهم أولًا من خلال الترجمة السليمة لكتاب الله ربيماً تعود اللغة العربية إلى سابق عهدها وعاء للعقيدة والحضارة والثقافة، وعاه إيمان ووحدة لا أوعية كفر وتعميق شمل.
وأما الجهود الجبارة التي تبذلها المملكة العربية السعودية في خدمة كتاب الله تفسيراً وترجمة ونشرها، وما مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة إلا خير شاهد على الاضطلاع بناءة الأمانة التي حملنا والتي سنسلّغ عنها يوم القدر: ؛(وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)... (البقرة : 143) أي أمة إسلامية كما أرادها الله لا كما ترجمها جورج سيل (George Sale) أمة عربية متوسطية، فالقرآن الكريم يخطب المسلمين جميعاً، والترجمة يضيف المعنى ويقصره على العرب للتذليل على زعمه بأن الإسلام كان للعرب دون سواهم.

وستتناول في هذا البحث بعض المسائل المتعلقة بترجمة معاني كتاب الله والأخلاق العقدية واللغوية -ولا سيما النحوية والدلالية- التي يقع فيها بعض المترجمين سواء أكان ذلك بسوء نية أم بحسين نية، ثم نتبعها بتوصيات قد تعين على النهوض بهذه المهمة غير اليسيرة بإذنله تعالى.
الترجمات الإنجليزية لمعنى القرآن الكريم هي أكثر الترجمات شيوعًا في هذا العصر؛ نظرًا للمكانة المرموقة التي تحتلها اللغة الإنجليزية على الصعيد الدولي، إذ إنها اللغة الأم لمئات الملايين من شعوب الدول المتقدمة، واللغة الثانية في كثير من بلدان العالم، واللغة الأجنبية في معظم أنحاء المعمورة.

ويمكننا أن نقسم تلك الترجمات إلى أنواع ثلاثة:

1- الترجمات الإنجليزية الاستشراقية.
2- الترجمات الإنجليزية الإسلامية.
3- الترجمات الإنجليزية القاديانية.

ومن ثم، الضوء على كل نظرة من هذه الترجمات لتعرف على ماهيتها ودوافع و موقف الإسلام منه، ثم نبدي بعض الملاحظات العقدية واللغوية على الأناط الثلاثة.

1 - ومن أهم الترجمات التي وشتمل عليها النوع الأول مايلي:

أ- ترجمة أليكزندر روس (Alexander Ross) (The Koran of Mahomet محمد الكريم باللغة الإنجليزية. 

475
ب - ترجمة جورج سيل (George Sale)، وقد ظهرت هذه الترجمة الشهيرة لأول مرة في لندن عام 1724م، وللقاء يعاد طباعتها رغم ظهور عدد من الترجمات الإنجليزية ولاسيما في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية. وقد بلغ عدد الترجمات الإنجليزية حتى نهاية عام 1962م (57) ترجمة، ومن عام 1963م إلى يومنا هذا ظهرت خمس ترجمات أخرى ما نعرف (1).

ج - ترجمة رودويل (Rodwell)، وصدرت الطبعة الأولى لها في عام 1866م، وقد قدم لها المستشرق الشهير جورج مرجوليوث (G.Margoliouth)، ولدى إعداد رودويل لهذه الترجمة كان استاذًا للدراسات الشرقية في جامعة كيمبرج، وكان اعتماده على الترجمات الإنجليزية والألمانية واللاتينية لكل من سيل وهلمان وماراتشي. ولعل السر في إقبال المستشرقين على ترجمة رودويل وتمويههم بها يرجع إلى بذعة أحدثها في المنهج القرآني المألوف، حيث تب ترتيب السور زمنيًا حسب نزولها، فيما ردود السورة العامة واحتتمب بسورة المائدة، ورغم أن هذا الترتيب التاريخي يرسم صورة صحيحة واضحة لسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم العقلية، والتطورات في النظريات القرآنية (2).

(1) انظر د. عبدالله عباس الندوي: ترجمات معاني القرآن الكريم وتطور فهمه عند الغرب، سلسلة دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي 1417هـ، العدد 174، ص 44.
(2) انظر الريماوي الذي عدد هذه الترجمة أفضل ترجمة لمعاني القرآن في الإنجليزية واعترف أن محاولة المترجم ترتيب السور زمنيًا تاريخيًا حسب نزولها ميزة قلما نجدها في غيرها من الترجمات، ص 93.
د - ترجمة بالمَر (Palmer)، صدرت في عام 1880م من مطبعة أكسفورد في بريطانيا، حيث أعدها فريد أمين استاذ اللغة العربية بجامعة كيمريرج، وذلك بطلب من المستشرق الألماني ميخسو الذي كان رئيس قسم الدراسات الشرقية في جامعة أكسفورد، وقد كان عهد إلى زملائه المستشرقين نقل الكتب المقدمة إلى اللغة الإنجليزية بما فيها معايي القرآني الكريم. ويلمس المطلع على هذه الترجمة أن بالمَر لم يستطع التحرر من تقليد جورج سيل الذي أراد تضييق الآفاق الواسعة التي يقصدها القرآن الكريم والدعوة العامة للإنسانية جمعاء وحصرا في عرب الجزيرة.

ه - ترجمة القسيس وهيري (Whery) ، وقد ألف وهيري كتاباً عن الإسلام وسلم ترجمة القرآن اعتمد فيها على ترجمة رودويل وتفسير الملا واعظ الكشفي من علماء الشيعة وعلى تفسير ألفه الشاه ولي الله الدهلوبي، وزعم أنه جمع في ترجمته وجهات النظر بين الشيعة وأهل السنة. كما ينقل في ترجمته أقوال الشيخ الباطني بان للفقرة ظاهراً وباطناً. ويرى الدكتور عبد الله البدواني أن المتصفح لهذه الترجمة لا يجد شيئاً يؤيد دعوات أو يدل على أنه استفاد من تفسير الشاه ولي الله الدهلوبي إلا ما نقله من كتاب موضح القرآن للشاه عبد القادر الدهلوبي ابن الشاه ولي الله الدهلوبي. ويبدو جلياً أنه أراد بعمله هذا تشوية عقيدة العلماء الباحثين حول القرآن الكريم والفاعلين بأنه منزه من التحريف.
و- ترجمة رتشارد بل (Richard Bell) التي وضعها عندما كان مدرساً لللغة العربية في جامعة أدنبرة باسكتلندا، وطبعت هذه الترجمة لأول مرة عام 1967 في نيويورك وأعيد طبعها عام 1960 م، وهي في جزأين كبيرين. والترجمة من نتائج رودويل، ومن ثمّ قلب ترتيب السور والآيات على أعقباتها وصدّر كل سورة بنفس مطول عن تاريخ النزول وأسبابه وأدخل ملاحظاته وانتقداتها في ثنايا ترجمة النص، وأحاط أقواله بالعلامات الفارقة للآيات التي يرى -وفق فهمه السقيم- وزعمه الباطل- أنها من سورة أخرى. ومن ذلك أنه زعم من دون أي دليل علمي أن الآية: ﴿قُلِ اللَّهُ مَلَكَ الْأَمْيَالِ مَلَكَ الْكَبَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَلَكَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾ (آل عمران: 26) كانت سورة مكية مستقلة. وقد أتى بل (Bell) في وجهة الترجمة والتفسير بشيء جديد يستدعي الانتباه، فادخل باسم الترجمة كلمات لا صلة لها بالقرآن الكريم، وقال: إن المراد بهذه الآية كذا وفي موضع آخر يقول إن محمدًا صلى الله عليه وسلم أراد أن يقول كذا، فعجز ولم يسعه التعبير، فترك الجملة ناقصةً.

ز- ترجمة آرثر أربيري (Arberry) - أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة كيمبريج سابقاً - وسمّها القرآن مترجمًا. وهي ترجمة جيدة إذا ما قورنت بالترجمات التي وضعها المستشرقون الآخرون، وذلك بأسلوبها المعاصر الواضح وعدوية بيانها وسهولة لفظها.
ورحمه الشديد على الالتزام بترجمة كل لفظ ورد في القرآن الكريم من دون نقاس أو زيادة، فضلاً عن تجريب كأي نوع من أنواع التهجم أو محاولة تشويه جمال القرآن الكريم، أو الطعن في الدين أو التقليل من شأن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كما هو المعتاد والمالوف في كتابة أكثر المستشرقين. أما وقوع الأخطاء فلا يكاد يخلو منه أحد حتى ولو كان المترجم مسلمًا متخصصًا للعقيدة الإسلامية.

ومن أخطائه أنه ترجم معنى "استوى" في الآية القرآنية: ٥٨ "فَخَلَّقَ لَهُمَا حَيًَّا أَمَّنِتَيْنِ مُشْكُورَاتٍ إِلَىَّ الْمَسَاءِلِ وَسِعَ شَرِيعَةٌ وَهُوَ يِسْتَلِيقُ الْمَيْرَاءٌ ( البقرة : ٢٩ )" بما صار معناه ثم رفع نفسه إلى السماء: thesama: then He lifted Himself to Heaven "رفع"، بل معناها في هذه الآية: "قصد وعمد"، بديل صلة الفعل وهو "إلى". ولاحظ أن معظم الترجمات الاستشرقية ترمي إلى ترسيح مفاهيم خاطئة حول القرآن الكريم، بالرغم بأنه من صنع البشر وتجريده من صفته السماوية والإدعاء بأن القرآن بخطاب العرب دون سواهم من البشر بهدف التقليل من عمليه الرسالة الإسلامية. كما أن بعض المستشرقين عمداً إلى التشكيك بترتيب السور القرآنية كما فعل رودويل وبل. أما ما قام به اليهودي ن. ج. داو في كتابه الذي سمّاه "القرآن"، وأصدره عام ١٩٥٦ م، فإنه لم يتبع ترتيب سور القرآن الكريم المأثور في الترجمة، بل اخترى من عندها ترتيبًا حسب زعمه
الباطل بأن للقرآن نغمة شعرية، ولكن هذه النغمة الشعرية توجد في بعض السور والآيات أكثر من بعض السور الأخرى، فقدّم السور التي زعم -جهلًا منه وعناوينًا- أنها أكثر شعرية، وصنف لها درجات من الغناء، فوضع بعضها في الدرجة الأولى وبعضها في الدرجة الثانية وهكذا صنف للسور درجات من الغناء والشعر، فيبدأ بسورة الزلزلة تليها سورة الأنفطار وتعقبها سورة التكوين ثم سورة الإنسان. وقدم إلى إسقاط أرقام الآيات فضلاً عن النص العربي للقرآن الكريم، ليكون قارئه بعيدًا عن الأصل ويكون عمله هذا المرجع الوحيد ممن يريد معرفة القرآن ومعنّى الآيات. وهذه الترجمات ليست بمثيرة من قوم لم يشرح الله صدورهم للإسلام.

(2) ومن أهم الترجمات الإنجليزية الإسلامية ما يلي:

أ- ترجمة الدكتور عبد الخليم خان، وهي أول ترجمة أعدّها مسلم، طبعت في مدينة بتيالا في الهند عام 1905م، وكان المترجم من أنصار القاديانية وأتباعها ثم عاد إلى الإسلام من جديد. وكانت له مجلة شهرية باسم "الذكر الحكيم" ينشر فيها ترجماته لمعاني القرآن الكريم منجمة ثم وضعها في مجلدتين. يقول المفسّر عبدالmajid الدريابدي إنه اطلع على هذه الترجمة عند ورثة المترجم ولكنه لم يجد فيها شيئاً يُغْبِط عليه إلا أن له فضل السبق إلى هذا العمل الديني المبارك.
ب - ترجمة الميرزا أبو الفضل الله آبادي، وطعت في مدينة "إله آباد" في الهند عام 1911م، وأعاد ورثته طبعها في مدينة بومباي عام 1955م، وكانت هي أولى الترجمات التي طبعت بالإنجليزية وبدأتها النص القرآني، مدفوعة بشروح وجزية لمعاني الكلمات والتراكيب، ومنها نسخة في مكتبة رامفورد.

M. Marmaduke Pickthall

ج - ترجمة محمد مارمادوك بيكثال

وهي أول ترجمة قام بها مسلم إنجليزي الأصل من أهل السنة. وقد اعتنق الإسلام في القدس بعد اختناع منه بصدق هذا الدين وتعاليمه، وعاش بين المسلمين في كل من فلسطين ومصر وحجدارباد بالهند، وتعلم العربية والقرآن في القدس، كما أن لغته الإنجليزية راقية وبعد في كتاباته من الأدباء وأصحاب المواقف. كما كانت مقالاته الأدبية والتاريخية تنشر في المجلات العلمية الصادرة في لندن ونيويورك.

وجين أدرك المترجم أهمية القرآن الكريم وعرف أنه من المستحيل أن يترجم القرآن بما يناسب النسق القرآني العظيم سمي ترجمته "معاني القرآن المجيد" (The Meanings of Glorious Koran). وقد أجمع العلماء المعنيون بترجمات معاني القرآن الكريم وتفاسيره على أنه لم يترجم معاني القرآن الكريم إلى الإنجليزية احسن من ترجمة بيكثال من ناحية جمال الأسلوب وفضاحة اللغة، ومن ناحية الاحتفاظ بالمعطيات التي يلزمه بها الجمهور من أهل السنة، وليس فيها إنكار أو تأويل لوجود الملاحظة والجبن والمعجزات، وحاشية أن يكون فيها أي غمزة أو لم بأ خريف مما يأتي به المستشافون.

481
5 - ترجمة محمد أسد: رحبت الأوساط العلمية بترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم، وهو مسلم نمساوي معروف بمؤلفاته القيمة.

وما أنه أوربي الأصل والثقافة وعاش مع الإنجليز زماناً طويلاً، فقد صارت مقدرتة على اللغة الإنجليزية أمرًا فوق مستوى الشهبات، وكذا معرفته باللغة العربية، إذ تلقى اللغة العربية من أساتذة عرب، وعاش معهم طويلاً و وخاصة مع عرب الجزيرة العربية، وتشبع بروح الأدب العربي، كما تدل عليه كتاباته وخصوصاً كتابه الشهير "الطريق إلى مكة".

ومن الأخطاء التي وقع فيها محمد أسد في ترجمته ما يلي:

1 - يميل إلى إنكار المعجزات جملة وتفصيلاً، فيري مثلًا أن نزول الملائكة لنصرة المسلمين في يوم بدر تعبير مجازي، والمراد منه تقوية المسلمين وتشجيعهم ورفع معنوياتهم.

2 - يرى أن "التابوت" معناه القلب الذي فيه سكينة.

3 - يقوده إنكار المعجزات إلى تصنيف معان شاذة للكلمات القرآنية مما لا يسوغه الدوق ولا يؤيده كلام العرب، ويعكس المثال التالي صورة واضحة لطريقة تفسيره ومعالجته موضوع المعجزات، وفيما يلي ترجمة محمد أسد وتفصيلة للألية مترجمًا: "ف revela إلى بيي إسحاق، أي قد جستحكم بأني رضي عنك ويهمل، أي أخلصحكم من أطيلكن حسنًا عليك ولهذه الطيور فأخرج فيتكلم وكنمو طيرًا يذهبي إليه وأخذنا الأحسى والأحسى أحسنكم، وذات الموت، فإن أنتوированينما كون وينا تَجَرُونَ في يَنْقُلُوكُانَ بنَذِلَ الَّذِينَ لَأَهْبِطُوا مَا كُنِّيْتُمُؤْمِنِينَ ۚ (آل عمران: 69)."
And (will make him) an apostle unto the children of Israel: I have come unto you with a message from your Sustainer. I shall fashion out of clay as it were, the shape of (your) destiny, and then breathe into it so that it might become (your) destiny by God’s leave, and I shall heal the blind and the leper, and bring the dead back to life by god’s leave and I shall let you know what you may eat and what you should store up in your houses.

Behold, in all, there is indeed a message for you, if you are (truly) believers.

وإن (سأجعلهم) رسولًا إلى بني إسرائيل: إنني قد جئتكم برسالة من ربكم وإنني سوف أصنع لكم من الطين شيئاً على هيئة مصركم ثم أنفخ فيه فسيصبح المقدر لكم (مصركم) بإذن الله، وسأثير الأعمى والأبرص وأعيد الملث إلى الحياة بإذن الله، وسأكرمكم بما يمكن أن تأكلوه وما يجب أن تدخروه في بيوتكم. ولا شك فإن في هذه الأمور كافة رساله لكم إن كنتم مؤمنين (حقاً).

وهكذا فقد ترجم كلمة "آية" ب "رسالة" على غير القياس، كما ترجم فعل "خلق" بمعنى "سوف أصنع" أو "أصور"، وترجم كلمة "الطير" بمعنى المقدر أو المصير.

هـ- ترجمة الدكتور محمد تقي الدين الهلالي والدكتور محمد محسن خان: وقد صدرت هذه الترجمة في عدة طبعات. ونستطيع الحكم عليها بأنها من أفضل الترجمات إن لم تكن أفضلها، ولاسما من الناحية العقدية. وقد استخدم المترجمان التفسير المعتمدة كتفسير الطبري والقرطبي وابن كثير، إضافة إلى اعتمادهما على صحيح البخاري. وقد لاحظنا أنها سدّت فراغاً كبيراً في المكتبة الإسلامية.
الترجمة الإنجليزية غير عاصمة غريبة، وأنها حلت دون منازع محل ترجمة عبدالله يوسف علي التي كان يشار لها بالبنان، وهي ليست كذلك كما سلفنا لاحقاً.

وتنتمي الترجمة - كما ذكرت - بالسلامة العقدية واستخدام اللغة الإنجليزية المعاصرة مع أن المترجم أغلب ترجمة بعض الألفاظ مثل "العالمين" حيث اكتفينا بنقلها بالحرف اللاتيني، وكان الأولي أن يضع مقابلها اللفظ الإنجليزي المقابل في صيغة الجمع. وهناك مراجعة دائمة لهذه الترجمة من الساهرين على خدمة كتاب الله الكريم في مهب الوحي.

و - تأملات في ترجمة عبدالله يوسف علي: لقد ذاع صيت هذه الترجمة في الأوساط الإسلامية وغير الإسلامية حتى غدت تنشر من قبل معظم المؤسسات والهيئات الإسلامية لأسباب هامشية - في نظرنا - من جمال أسلوبها اللغوي وكثرة الحواشي والتعليقات. وقد أثرى هذه الترجمة العديد من الكتّاب. فقد كتب الدكتور حسن المعاعري صاحب كتاب "الهيئية العالمية للقرآن الكريم ضرورة للدعوة والتبليغ"، وهو من العُلي على الإسلام، ما يلي:

"الترجمة الإسلامية المصدر والأوسع انتشاراً هي ترجمة عبدالله يوسف علي ومحمد مرمّدوك بكنال وترجمة أبي الأعلى المودودي وآخرين من علماء الهند."
وقد أصبحت ترجمة عبد الله يوسف علي، هي التي يعتمد عليها في الدعوة والنشر حتى الآن لحين ظهور تفسير أو ترجمة للمعاني أو في وأشمل (1).

أما الدكتور عبد الله عباس الندووي الذي كُلف من قبل رابطة العالم الإسلامي بالإشراف على الترجمة اليابانية لمعاني القرآن الكريم التي أعدها الحاج عمر ميتا – رحمه الله – فقد كتب ما نصه: "وكانت ترجمة معاني القرآن للشيخ عبد الله يوسف علي، رائدة لي في هذا العمل، فكانت أقرأ هذه الترجمة آية آية، ثم استمع إلى شرح الحاج عمر ميتا، ولكن سرعان ما اكتشفت أن ترجمة عبد الله يوسف علي لا تخلو من أخطاء وأنها ترجمة بيانية منظومة نظمًا حراً. وقد أباح المترجم الفاضل لنفسه في ترجمة معاني بعض الآيات تقدم ببعض الكلمات وتأخيرها عن محلها في القرآن الكريم وذلك رعاية للنغم الموسيقي (2).

وبحلظ أن الدكتور عبد الله الندووي يشدد بالترجمة وريادتها باستثناء بعض الأخطاء الثانوية في الأسلوب من تقديم وتأخير وغيره، أما من الناحية العقدية فإن يرى ما يلي:

(1) انظر: د. حسن المعاييرجي: الهيئة العالمية للقرآن الكريم ضرورة للدعوة والتبليغ، مطبوع الدوحة، الدوحة، قطر، 1991م، ص 82.
(2) انظر: الندووي، المرجع السابق، ص 7.

٤٨٥
1- أنه لا يفسر آية إلا وكيان له سند ومرجع من أقوال المفسرين المعترف بهم عند جمهور المسلمين.

2- أنه قد جعل لكل سورة مقدمة ذكر فيها تاريخها وسبب نزولها نقلاً عن التفسير المعتمدة، وتحري في نقل القصص القرآنية وجمع الأقوال الناقصة للمفسرين وذكر ما يرجح منها بالتفصيل وأسباب هذا الترجيح.

3- صدر كل سورة بتلخيص معانيها وبيان النقاط الهامة التي تساعد القراء على فهم السورة ومحتوياتها.

وبدراسة مستفيضة لهذه الترجمة تبين لنا عكس ما ذهب إليه العديد من الكتب الموقعة في هذا المجال. وقد اتضح لنا جملة من الملاحظات العقدية حول هذه الترجمة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

1- وصف القرآن الكريم بأنه شعري: ويظهر هذا في مقدمة سورة "الملك" ص 182، حيث يصف المترجم السور القرآنية التي تبدأ من سورة "الملك" إلى نهاية القرآن بأنها تكون من قصائد شعرية غنائية قصيرة معظمها من الفترة الملكية يمكن مقارنتها بالتراث أو التراث أو المزاج في الكتب الدينية الأخرى. ويعد المترجم هذه الصفة الشعرية بمنزلة تحول منطقي في مسيرة القرآن الكريم من بدايته:

(1) المرجع السابق، ص 113. }
There is a logical break here. The remaining fifteenth consists of short lyrics, mostly of the Makkan period, dealing mainly with the inner life of man, and in its individual aspects. They may be compared to Hymns or Psalms in other religious literature.

(ينظر أيضاً في هذا السياق ص 1686، ص 1807، ص 1659، ص 1647، ص 1651، إلخ).

2- يتبع المترجم النهج الرمزي التأويلي: وقد اعتمد المترجم على النهج الرمزي التأويلي اعتماداً كلياً لأنه يخدم عندئذ عدة اتجاهات تفسيرية في التعليقات، فهو يخدم عندئذ الإتباع الصوفي المعتمد على وجود معنويين في القرآن الكريم: المعنى الحرفى الظاهر والمعنى الباطن.

وقد كان الرمز والتأويل ضروريين لإعطاء المعنى الباطن للنصوص وفق الفهم الصوفي. كما أن هذا النهج يخدم الإتجاه العقلي الفلاسفي عند المترجم فهو كثيراً ما يشرح الآيات القرآنية شرحًا عقلياً فلسفياً.

ولمعظم الآيات تفسيران عند المترجم: التفسير الحرفى والتفسير المجازي.

وهذا تتكرر في ثنايا الترجمة بشكل كبير عبارات "حرفياً" و"مجازياً" و"الاستعارات" و"الكتبات" و"الرموز" و"الحسى" و"الروحي" و"التأويل المجازي" و"الفهم الروحاني" و"المعنى السري" و"الرموز الباطنية الروحانية" وغيرها من العبارات المشيرة إلى النهج التأويلي.

3- اعتبار الحشر للأرواح دون الأجساد: يقول المترجم في التعليق 599 ص 1904: "إن الأرمزة الكبرى لكل روح هو البعث حيث يذوب عالم الحس وينشر أمام الروح سجلها الروحي".
"To an individual soul, its resurrection is its supreme crisis: The whole world of sense melts away, and its whole spiritual scroll is laid before it".

وفي التعليق 916 ص ۶۲۷-۶۸۸، يقول إن كل روح مفردة تأتي بعد التحرر من الجسد - كما خلقت بلا شيء سوى سجلها (تاريخها) أي الأفعال التي اكتسبتها، والتي هي جزء منها، أما الأشياء الخارجية التي منحت لها لمساعدتها في تطورها فإنها ستتركها بالضرورة خلفها.

But each individual soul, after release from the body, comes back as it was created, with nothing more than its history, "the deeds which it has earned". Any exterior things given to help in its development.. it must necessarily leave behind.

وفي التعليق نفسه يقول: الجسم يترك هنا وتخاطب الروح.

Here the body is left behind, and the soul is being addressed.

٤ - ينفي المترجم الحقيقة الحسية الواردة عن الجنة والنار: ففي التعليقات ۵۰۵ ص ۱۶۲۶، ۱۴۴۱ ص ۴۲۷۲، ۴۲۱ ص ۵۱۴، وغيرها ينفي الطعام والشراب الماديين في الجنة ويتحدث عن الطعام والشراب الروحي، ففي التعليق ۵۰۱ يقول: إن الرضا الشخصي في الجنة يعبر عنه بثلاثية مجازات منها الطعام والشراب، وفي التعليق ۵۰۵ ص ۱۲۷ يقول: إن التعليم الشخصي معرض عنه مجازياً بالطعام والشراب.

Individual satisfaction is expressed in three types or figures of speech: I eating and drinking. The individual bliss is figured by (1) meat and drink.

________________________

(1) كانت كلمة "meat" تعبير عن الطعام عموماً قبل أن يقيّد معناها.
أما الحقائق الحسية الواردة عن النار فقد تم تأويلها، فقد فسر في التعليق ۳۳۰۸ ص ۸۰۸ الحشر على الوجه بأنه التعرض للخزي والعار.

You will come to shame and ignoming, like men thrown down, prone on their faces.

وفي التعليق ۲۷۵۶ ص ۹۴۲ يفسر المترجم حسيس النار بأنه أتين الشر.

the groans of evil

5- تتضمن الترجمة تأويلاً للجن والشياطين: ففي التعليق ۲۷۵۲ ص ۷۹۶ يفسر "الشيطان" بأنه اسم لقوة الشر و في التعليق ۳۸۷۷ ص ۱۲۹۸ يتحدث عن خداع الشر evil (satan) لا خداع الشيطان. و في التعليق نفسه يقول إن الشر هو عدونا، بينما الآية القرآنية التي يفسرها تقول: إني الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً...

3) الترجمات القاديانية:

أما النوع الثالث من الترجمات فهو الترجمات القاديانية، ولا نرى داعيةً للإسهاب في مناقشتها؛ لأن المجال لا يتسع هنا. ومعلوم أن القاديانية نسبة إلى بلدة "قاديان" في ولاية البنجاب (الهند)، حيث
انبرى رجل من بين أنصاف المتعلمين ادعى النبوة بحماية من الحكم الإنجليزي، ومساندتهم استطاع أن يجمع حوله شرذمة من الناس تخمسوا في تأييده لجهلهم بأصول الدين ولطعمهم في المكاسب من قبل المستعمر الإنجليزي الذي كان يستعمر الهند. وقد نهض علماء الهند لمجابهة المتنبي غلام أحمد القادياني الذي ادعى بأنه ليس صاحب شريعة ورسالة جديدة، وإنما هو نبي بعث على فترة من الرسل.

وتجمع ترجماتهم ومنها ترجمة محمد علي اللاهورى وترجمة ملك غلام فريد وترجمة السير ظفر الله خان على أن باب النبوة لم يُغْلَق، وأن المتنبي الهندي المدعو غلام أحمد كان المسيح الموعد والنبي المبعوث وكان يتأتيه الوحي من الله. كما يزعمون بأن عيسى ابن مريم عليه السلام لم يرفع إلى السماء حيا بل مات ميتة طبيعية، وأن المعجزات الواردة في القرآن الكريم ما هي إلا من قبيل المجازات القرآنية والتعبيرات الرمزية.

كذلك يزعمون أن الملائكة اسم لقوة إرادية لله سبحانه وتعالى وتمثيل لقوى الخير، والجن اسم لقوى الشر وتمثيل مجازي للدعوة إلى الشر، وأن الجنة تجسد موعدي لرضي الله، أما النار فدليل على سخطه.(1)

---
(1) انظر النذوري، المرجع السابق، ص 84.

490
من مشكلات الترجمة

يواجه المترجمون جملة من المشكلات في نقل المعنى من لغة الأصل إلى لغة الترجمة ولاسيما إذا كانت اللغتان منتميتين إلى مجموعتين مختلفتين من اللغات - كما في حالة العربية والإنجليزية. ويصادف المترجم مشكلات في ترجمة النصوص غير الدينية المعاصرة، فما بالنا ونحن أمام نص قرآني معجز ثابت لم يتغير، نزل بلغة ارتبط ثباتها نحوًا وصرفاً وصوتواً بتيات هذا النص مع ما اعتري اللغات الحية الأخرى من عوامل تعرية، حتى أصبح الغير من علماء اللغة ينادون بوقف هذا الإفساد اللغوي المسمى بالتغيير. ولم تسلم الإنجليزية بطبيعة الحال من هذا التغيير حتى أصبحنا نتحدث عن اللغة الإنجليزية القديمة والإنجليزية الوسطى والإنجليزية المعاصرة.

ولسنا هنا في مقام الحديث عن البون الشامعي بين هذه اللغات الثلاث حتى غداً لزاماً على من أراد دراسة نص في الإنجليزية القديمة أن يدرسها في تلك المرحلة وهكذا في بقية المراحل. ومعلوم أن اللغة الثابتة تحتفظ بكامل سماتها المميزة لها وبدقتها في التجدين أكثر من سواها. فالجنس والعدد وعلامات الإعراب والصبغ الصرفية الثلاثية والرباعية المجردة والمزيدة، والحرية في نظم مكونات الجملة من تقدم وتأخير، والمشتقات بأنواعها المختلفة تساعد على أداء المعنى على نحو
فيضطر المترجم إلى استخدام أكثر من كلمة أحياناً لشرح المعنى. فالمترجم الذي نقل معنى كلمة *(فَأَجَّلَهَا آلاَّ لِمَّا شَاءَ)* (مرم: 23)، عجز عن فهم معنى الهمزة في التعبيد والسبيبية ظاناً إياها surprised ب الفعل "فاجأ"، والفعل هنا يعني drove her وينطبق الحال على الكلمات التالية التي نرى أن ليس لها نظائر مفيدة في اللفظ في الإنجليزية:

<table>
<thead>
<tr>
<th>الكلمة</th>
<th>معنياً</th>
<th>الكلمة</th>
<th>معنياً</th>
</tr>
</thead>
<tbody>
<tr>
<td>بخل</td>
<td>TO be niggardly</td>
<td>أبطل</td>
<td>TO render void</td>
</tr>
<tr>
<td>أسرف</td>
<td>To be extravagant</td>
<td>صدق</td>
<td>To be truthful</td>
</tr>
<tr>
<td>متن</td>
<td>To confer a benefit</td>
<td>طغي</td>
<td>To be exorbitant</td>
</tr>
<tr>
<td>أمات</td>
<td>To cause death</td>
<td></td>
<td></td>
</tr>
</tbody>
</table>

وأحياناً تترجم الكلمة العربية الواحدة بجملة كاملة مكونة من فعل وفاعل ومفعولين كما هو الحال في كلمة "فسيبكهم".

And (God) will suffice thee them.

وستتوقف هنا عند نوعين من الأخطاء الشائعة في الترجمة وهما:

الأخطاء الدلالية والأخطاء النحوية.

أولاً: الأخطاء الدلالية:

[المحرر]

1- الوعي:

استخدام معظم المترجمين كلمة revelation بدلاً من inspiration
inspiration: stimulation or a rousal of the mind, feelings etc, to special
or unusual activity or creativity. An idea or action resulting from such
a state.

Revelation: God’s disclosure of his own nature and his purpose for
mankind, esp. through the words of human intermediaries.

وواضح أن الأول لا يفي بالمدلول السماوي للكلمة. ولعل هذا
يتفاهم ومقولات بعض المستشرقين وإن لم يكن جلّهم بِأن القرآن
ال الكريم ما هو إلا من صنع البشر.

2- الرسول:

الشائع في الترجمات الإنجليزية لمعاني القرآن الكريم، وكذا الحديث
النبيوي الشريف، وهو ما نقرأ ونسمع بصفة دائمة حتى في أجهزة
الإعلام الإسلامية استخدام كلمة apostle للدلالة على النبي صلى الله
عليه وسلم. وفيما يلي نورد تعريف الكلمة ثم نعبيه بالملاحظات:

apostle: 1. One of the 12 disciples chosen by Christ to preach his
gospel. 2. any prominent Christian missionary, esp. one who first con-
verts a nation or people. 3. a church reformer, 4. an ardent early sup-
porter of a cause, reform movement.

إذاً يشير هذا المقابل الإنجليزي إلى أن محمدًا صلى الله عليه وسلم
هو إما أحد حواربي عيسى عليه السلام الأثني عشر، أو أنه مبشّر
نصراني مرموق أو أنه مصلح كنسي، أو أنه أحد الائضار المتحمسين
لقضية أو حركة إصلاح. وهذا كلها لا يتفق مع صفات خاتم الأنبياء
والمسلمين وإمامهم. ومعلوم أن عيسى – عليه السلام – سيكون أحد أتباع محمد صلى الله عليه وسلم عندما ينزل وسيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرفع الجزية فإما الإسلام وإما السيف. (وقد وردت بشارات الرسول صلى الله عليه وسلم في التوراة والإنجيل، والإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وإسلام ديناً يمثل ركناً أساسيًا من يهودية اليهودي ونصرانية النصراوي، كما أن الإيمان بالأنبئاء والكتب السماوية السابقة يعتبر من مقتضيات إيمان المسلم.

ونرى أن كلمة تناسب المعنى إذ ورد معناها في معجم collins

1- The principal designation of Mohammas as the founder of Islam.
2- A person who speaks by divine inspiration.

ولعل استخدام كلمة (apostle) يعزز زعم المستشرقين النصارى بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد استقى الإسلام من النصرانية، ولا سيما أنهم ينفون عنه صفة الأمية لتثبيث ذلك. وهم إذ يزعمون ذلك فإنهم يتجاهلون حقائق جليّة تتعلق بالاختلافات الجوهرية بين العقدين، فهم يعتقدون بالتثليث ونحن موحدون، وهم يعتقدون بالصلب والقرآن الكريم ينفيه، وهم يعتقدون بإخطاء الأصلية والفاء ونحن نعتقد بأنه لا تزر وزر أخرى.

494
من الأخطاء الشائعة في ترجمات معاني القرآن الكريم والكتب الإسلامية باللغة الإنجليزية ترجمة كلمة "عبد" بـ slave. ونرى أن البعض قد يخلط بين "عبد" وجمعها "عبيد" و"أبي" التي تجمع على "عباد" وهي المقصودة في الآية (أبي الإصلي) (العلق: 10). وقد وقع بعض المستشرقين في أخطاء مماثلة عندما ترجموا كلمة "شعاب" جمع "شعب" على أنها "شعوب" جمع "شعب" فترجموا "شعاباً" ب peoples. وقد ناقش الباحث هذا الأمر مع أحد كبار المستشرقين في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية (SOAS) بجامعة لندن حين لوحظت تلك الترجمة. والذي يؤمن له أن هذا التعبير قد شاع في المنشورات الإسلامية وأجهزة الإعلام دون تحصص لمعناه الدقيق ولا للهدف من استخدامه في الأوساط غير الإسلامية. فقد ذهب رودويل مثالاً إلى أن المراد من "عبد" محمد صلى الله عليه وسلم نفسه، كما يؤدي نوليدكة استخدام كلمة "الملك أو العبد" مبارةً بذلك بأن الذين آمنوا بالشريعة الإسلامية كان أكثرهم من المماليك، وقد نرح عدد كبير منهم من بيوت نصرانية، وكان عدد منهم أبناء لأبوين نصرانيين. وقد التف هؤلاء المماليك حول محمد صلى الله عليه وسلم الذي يصف نفسه في هذه الآية بأنه مملوك لأنهم حسبوا أن محمدًا صلى الله عليه وسلم سيحررهم من العبودية.
ويكمن بهذا الرأي أيضاً الد. دكتور شبرغر (Dr. Springer) في كتابه "سيرة محمد صلى الله عليه وسلم" (طبعية مدينة إل آباد - الهند)، إذ يرى أن مملوك مكة التفّوا حول محمد صلى الله عليه وسلم وآمنوا بالقرآن الكريم الذي أعطاههم فكرة وجود رب أعلى فوق أربابهم، وكان في ذلك شفاء لغيظهم من أربابهم. ونرى أن الكلمات التالية قد تقابل اللفظ العربي إلّا تستخدم في السياق الديني في الإنجليزية.

4 - الزكاة:
يشيع استخدام المقابلات التالية للتعبير عن معدل الزكاة وهي من خصوصيات الإسلام: obligatory charity ، charity ، tax ، alms-giving وهو تعني على التوالي ، "صدقة ، ضريبة، صدقة (عمل خيري، إحسان) وصدقة إلزامية" ومعناها جميعاً بعيد كل البعد عن معنى "زكاة". ونرى أنه إذا تُعذّر إيجاد مصطلح في اللغات الأخرى يثبت اللفظ العربي كما هو ثم يتم شرحه. وقد حدث هذا في المصطلحات الإسلامية مسجد، شيخ، منارة، مئذنة وعشرات وغيرها فقد دخلت المعاجم الأوروبية وغيرها وشرح معدلها. وهذا من شأنه المحافظة على دقة معنى الألفاظ الإسلامية وإثراء معاجم اللغة، كما حدث في عصور الازدهار الإسلامية فقد دخل معجم أكسفورد ألف جذر عربي ومئات المشتقات منها مع إنكار البعض لها مثل Albert Baugh.
في كثير من الجامعات العربية بعنوان: تأريخ اللغة الإنجليزية.

5- الأكمه:
لم يدرك محمد أسد في ترجمة هذه الكلمة [آل عمران: 49] أن الأكمه في اللغة العربية تدل على مولد أو رعي فأكتشف بترجمتها "born blind" بالمقابل الإنجليزي "blind" والأولى أن تترجمها بـ "blind".

6- مصر:
نقلت في كثير من الترجمات على أنها "Egypt" أي "مصر"، والمقصود بها "any town" أي: مدينة من المدن، أو مصر من الأمارس.

7- العالمين:
اكتشف الدكتور تقي الدين الهلاللي والدكتور محسن خان في ترجمتهما بكتابة الكلمة العربية بحروف لاتينية وشرحها بين قوسيين (الإنسان والجنة وكل الموجودات)، ولو استخدمت صيغة الجمع الإنجليزية لافتراً بالمعنى. أما بعض المستشرقين مثل سيل واربري فترجموها بـ "creation" أي "الخلق".

وقفة مع ترجمة لفظ الجلالة:
اختلاف المترجمون المسلمين وغيرهم في ترجمة لفظ الجلالة "الله" وهله ينبغي الاحتفاظ به بصورة العربية أو استخدام كلمة God. ومن المترجمين الذين استخدموا كلمة الله "عبد الله" بدلاً من "الله" God.
يوسف علي ومرمادوك بكثال وإيرنوج ومحمد أسد ورودويل وسيل وبالمر وأربي وأحمد زيadan. وحجة الذين يؤثرون استخدام كلمة "الله" بصورةها العربية هي أن كلمة God لا تكفي لنقل التصور الإسلامي للألوهية. ويرى س.أ. علي في بحثه المعنون "ترجمة ما لا يترجم" (1) بأن اختيار كلمة God كان اختياراً موفقاً عندما كانت كلمة "الله" غير معروفة على نطاق واسع في كثير من لغات العالم، ولم تدخل بعد المعاجم المتناولة. أما وقد دخلت كلمة "الله" إلى المعاجم المتناولة في معظم لغات العالم الكبرى، وأصبحت مفهومة على نطاق واسع، فإنما يرى أن من الأصح أن نحتفظ بالكلمة بصورةها العربية لله" بدلاً من ترجمتها إلى God وبدراية الموضوع من جوانبه كافة بدأ للباحث المثيرات التالية:

1 - أن استخدام لفظ الجلالة بصورةها العربية "الله" دون شرح لا يعين القارئ الذي يجهل العربية في فهم المراد به.

2 - أن استخدام لفظ الجلالة بصيغته العربية "الله" لم يحل دون شرك النصاري واليهود العرب الذين يتقنون اللغة العربية، إذ إن العبارة ليست في اللفظ بقدر ما هي في تحديد مفهوم لفظ الجلالة وفقاً لما يعتقد الشخص.

(1) س.أ. علي: "ترجمة ما لا يترجم" الندوة العالمية حول ترجمات معاني القرآن الكريم، مرجع سابق، الصفحات (79-92)، ص 84-85.
Le Dieu  في اللغة الإنجليزية God

إذا ما بدأ بحرف كبير لا ينحى بالتنثليط، فقد عرف في غير معجم
بأنه الواحد الخالق المعبدو في الديانات التوحيدية. وتعرف المعاجم
الإنجليزية لفظ الجلالة بما يلي:

(a) the sole Supreme Being (b) Eternal (c) the Creator and Ruler
and is Infinite in all attributes (d) the object of worship in monotheistic
religions.

وبهذا لا نرى تعارضًا مع المفهوم الإسلامي.

4- أن استخدام لفظ الجلالة بصورة العربية قد يجعل مفهومه
مختصًا على المسلمين دون سواهم، موهماً غير المسلمين بأن الإسلام
رسالة قومية خاصة بالعرب وهي الصورة السائدة في العالم العربي
بالذات كما رسمها أعداء الإسلام ليحولوا دون دخول الناس في دين
الله الحق أفواجاً. وقد بذل المسلمون في الغرب جهودًا مشكورة لإنهام
تشير إلى خالق الكون وإليه لا
غير المسلمين أن كلمة God أو Le Dieu إلى إله المسلمين أو العرب فقط.

5- ولما كان الأمر كذلك فإننا نرى أن يثبت لفظ الجلالة
بصورة العربية ثم يثبت اللفظ الإنجليزي أو الفرنسي أو غيره بين
قوسين.
６- زيادة في التوضيح نرى أن يُعرّف لفظ الجلالة كما هو في عقيدة السلف في فاتحة الكتاب وفي مقدمة ترجمات معاني القرآن الكريم (بحيث يثبت الفظ العربي وبوضع بين قوسيين مرادفه الأجنبي ثم يشرح مفهوم الفظ في الهامش).

ثانياً: الأخطاء النحوية:

يتمثل درس النحو العربي، بلا ريب، معضلةً كاذبة بالنسبة لدراسيه من جميع الفئات ولاسماً لغير أبناء العربية، حيث يمضون وقتاً طويلاً في دراسته. وما كان أبناء العربية ليواجهوا صعوبةً تذكر لو اكتسبوا النظام النحوي العربي كما يكتسبون ذلك النظام في اللهجات العربية. ومعلوم أن الطفل يكتسب النظام اللغوي برمته عند سن مبكرة إذا ما عاش في بيئة تتحدث تلك اللغة، وهنا لا يوجد مجال للتحدث عن درجة الصعوبة والسهولة في اكتساب النظام اللغوي، فشعوب العالم قاطبة تكتسب ذلك النظام اكتساباً لا تعلماً كما هو حالنا نحن.

أما غير أبناء العربية فيواجهون صعوبات جمّة في ميدان النحو، وفي حين مختلف من تصدى لترجمة معاني القرآن الكريم ليسوا من أبناء العربية، فقد كان لزاماً أن يقعوا في أخطاء نحوية في الترجمة.

وفيما يلي مثال لبعض هذه الأخطاء:

١- ترجم جورج سبل معيّن الآية: ﴿... وإنّما كانت لكم كبرى إلّا على الذين هدى الله...﴾ (البقرة: ۱۴۳) كالتالي:

٥٠٠
Though (this change) seems a great matter unless unto those whom God hath directed.

"We wronged them not, but they did wrong themselves"

"One Day shall We gather them"

"And not the smallest, and not the greatest"

"Neither what is less than that nor greater than that"

"if it were His will."
"If He wills".

"those among them who are given the good things of this life".

"those who lead a luxurious life".

"they call on one whose hurt is nearer than his profit"

"Then shall ye fight, or they shall submit".

"he eats and drinks of what ye drink".
And complete the Hajj or Umar

أي: "وأتوا الحج أو العمرة".

10- أجمع المترجمون لمستشرقون على ترجمة معنى الآية: "وأَفَسَحُوا يِكَوْنَ وَأَفَسَحُوا إِلَىٰ الْكَبْرَيْنِ ... " مَسْحَ الرِّجْلِينَ " كما يتضح مما يلي:

Sale: "rub your heads and your feet".
Rodman: "wipe your heads, and your feet".
Palmer: "wipe your heads, and your feet".
Bell: "wipe your heads and your feet".
Arberry: "wipe your heads, and your feet".

٥٠٣
يتضح مما تقدم أن دوافع المستشرقين تكمن في وضع ترجمات لمعاني القرآن الكريم بهدف إقامة سد منيب بين الإسلام والقارئ غير المسلم، عن طريق تشويه صورة الإسلام، وذلك بالرغم أن القرآن الكريم من صنع البشر أو أنه مستقى من الدينان السماويتين المحرفتين، وأنه يقتصر في مخاطبته على العرب دون سواهم وذلك للتقليل من شأنه. وقد عبث المستشرقون في ترتيب الآيات وأخرجوا كثيرون منها عن مقاصده. أما الترجمات الأخرى التي وضعها مسلمون مغردون أو باطنيون飞跃 خلاف بعض الترجمات التي ورد ذكرها في ثنايا البحث فإذنها تهدم أسس العقيدة الإسلامية بإنكار البعث والعداب الحسي والنعيم الحسي وإنكار وجود الملائكة والجن وذلك عن طريق التأويل. أما الترجمات الأخرى القاديانية فتزعم أن باب النبوة لم يقفل ويدعي أهلها بأن نبيًا قد بعث بعد محمد صلى الله عليه وسلم وأن عيسى عليه السلام قد مات وبعث. وبهذا تتضح جسامة المشكلة وحجمها وبالتالي تكبر المسؤولية الملحة على كاهل الساهرين على نشر الإسلام في بقاع الأرض. وفيتضح الدور الكبير الذي تؤديه الترجمة السليمة عقدياً ولغوياً في ظل دعوات العولمة والتنصير. ومدخناً للنظام العالمي القديم والجديد والمستقبل هو دوامًا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله
عليه وسلم تطبيقًا ونشرًا وترجمة. ولا يخفى الدور الريادي الذي تضطلع به المملكة العربية السعودية في هذا المجال عن طريق إقامة المؤسسات الساخرة على تنقية العقيدة من أية شوائب قد تعتريها. وما إنشاء مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف وإنشاء اللجان والجلس العلمية وعقد الندوات والمؤتمرات إلا حلقات في هذه السلسلة. نسأل الله للقائمين على هذه الأعمال المثوبة والأجر وإن يجعلها في موازين أعمالهم يوم العرض.
التصويتات

من أجل النهوض بمشروع ترجمة معاني القرآن الكريم وإيصال الصورة الناصعة للإسلام إلى كافة أنحاء العالم فإننا نرى ما يلي:

1- أن تولي الجامعات العربية والإسلامية هذا الأمر أهمية قصوى بتوجيه طلبة الدراسات العليا للبحث في هذه الترجمات من الناحيتين العقدية واللغوية.

2- تفريغ بعض أعضاء هيئة التدريس ممن لهم الاهتمام والخبرة في هذا المجال خدمة كتاب الله.

3- افتتاح قسم خاص بالترجمة والتثليف في مجال الدعوة الإسلامية بحيث يتم إعداد الدارسين فيه من النواحي الشرعية واللغوية العربية واللغات الأجنبية يمنح الدارس فيه درجة الماجستير أو الدبلوم، وحيث إن للمملكة العربية السعودية دوراً رائداً في مجال الدعوة فنرى أن يفتح القسم في إحدى جامعات المملكة.

4- وضع خطة لإيجاز أكبر عدد من الترجمات باللغات المختلفة بدعم حكومي وأهلي (علماً أنه احتفل بترجمة الإنجيل إلى لغة إلى الآن!).

5- تخصيص جوائز لأفضل الترجمات.

6- تأسيس رابطة للترجمة الإسلامية ونرى أن تسمى ب"الرابطة الإسلامية العالمية للترجمة".
7- عقد دورات تأهيلية للمترجمين والمولفين في هذا المجال.
8- تخصيص منح دراسية للباحثين في هذا المجال سواء أكان ذلك للمبتعثين من الجامعات أم من غيرهم.
9- التوسع في افتتاح المعاهد الإسلامية والعربية في الخارج لرفد مشروع الترجمة.
10- توجيه الدعوة للكتاب والفكر غير المسلمين لحضور دورات مكثفة في الدراسات الإسلامية واللغة العربية لتجهيز صورة الإسلام في أذهانهم ودعوتهم إلى الإسلام.
11- تزويد المكتبات الجامعية والمركزية في البلدان كافة بنسخ من الترجمات المعتمدة من مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة لعلها تساعدها في ت صحيف المفاهيم لدى القراء هناك.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن بيعده بنية بهديه واقتدى بستشه إلى يوم الدين.

٥٠٧
الفهرس

المقدمة .................................................. 469
الترجمات الإنجليزية في الميزان ................................................. 475
من مشكلات الترجمة ............................................... 491
الخلاصة .................................................................................. 504
التوصيات ................................................................................. 506
الفهرس ....................................................................................... 508